وداعاً زميل الحرف عصام سعيد سالم

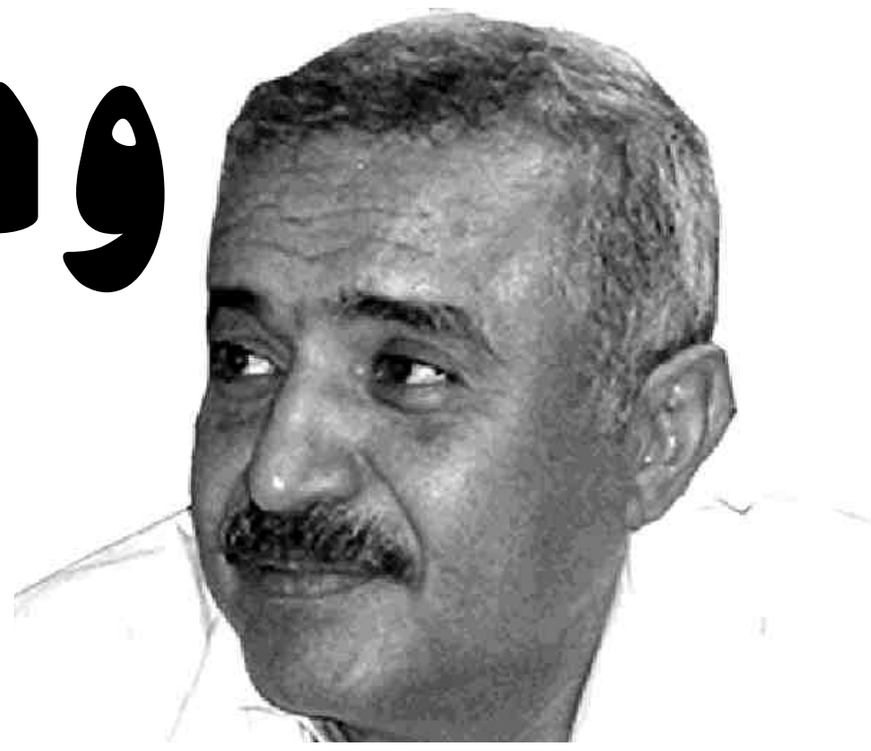

يا عصام

واثق شاذلي

حقاً لقد اصابتنا مصيبة الموت برحيلك المفاجىء يا عصام
ما الذي دعاك الى الرحيل هكذا سريعاً ؟
وما الذي لم يطب لك البقاء بسببه في دنيتنا هذه الفانية بما فيها من جحود ونكران ؟ هل تكشف لك وجهها الكالح فآثرت قطع ما يصلك بها من سلاسل وقيود لتنطلق الى دار البقاء والخلود ، دون حدود او قيود او، سدود .
هل غرست انيابها في قلبك وهل صدمك حالها المتلون كغانية لعوب لا أمان لها فالقيت نفسك في حضن اليقين والحق المبين .
ولكن ما ذنبنا نحن يا زميلي العزيز في ان تفجعنا فيك بكل هذا الألم وهذا القدر من الحسرة وهذا الكم من الضياع .
كلنا اموات يا عصام .. لا عاصم لنا منه ، لكن موتك فاجأني من حيث لا انتظر كراكب ينتظر القطار في محطة اكلها الصدأ فاذا بالقطار يدهمه بعد انفلات عياره فوق قضبانه الذائبة .
ثم لماذا ودعتنا في هذا الوقت بالذات .. في ايام العيد وفي صباح الجمعة .. الجمعة الجامعة للنفوس والقلوب وأنت خير من يعرف ان ايام الجمع والاعياد هي ايام للقاء وليس للفراق .
ما الذي استعجلك على مغادرتنا وأنت أمير من يجمع الاحباء حوله .
لماذا قلبت الطاولة فوق أم رؤوسنا وأنت من كان يعدها امامنا ولنا وكيف بعثرت اقلامنا وأنت من سلمتها لنا وكيف أرقت مدادنا وأنت من سكبه في عروقنا .
كيف انسلت روحك من اجسادنا وتركت دماءنا تنزف منذ وسدناك الثرى عصر يوم الجمعة .
ألم ترى شقشقات الهواتف النقالة ورنينها الموسيقي وقد تحول الى فحيح وصرخات ألم ووجع وفجيعة وهي تتناقل الخبر الأليم .. خبر وفاتك يا عصام .
لماذا جعلتنا نبكيك وأنت تدرك بأننا من كثر بكائنا في حياتنا هذه لم نعد نصدق متى سنفرح فاذا جاء العيد لنخطف فرحة او بسمة من وجه تلك الايام العابسة الكالحة جاءنا نذير الهول بأن عصامنا قد مات .
كيف اصدق بأنك استكثرت علينا فرحة العيد وبسمته وأنت من عُرف بسخائه في توزيع البسمات للجميع وكأنك تغرفها من نبع لا ينضب بعد ان نضبت كل الينابيع؟! .
ما ان سقط نبأ وفاتك فوق أم رؤوسنا حتى احسست بعجزي عن سكب كلمة او دمعة وداع .
لقد خرس الحرف وجمد الدمع فماذا اقول يا عصام؟ وماذا اكتب والقلم امامي شعلة من جحيم والاوراق اشد سواداً من نار السعير؟ .
هكذا مر يوم الجمعة الحزين وتبعه يوم السبت اليتيم وها نحن في يوم الاحد .. هل حقاً مات عصام ؟
.. ايوة مات يا واثق .. اعترف بذلك واقبل به واكتبه او اكسر قلمك فما جدوى الصحف بعد ان جفت بعدك يا عصام ؟!.

وداعاً « هدهد » عدن !

« وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون »
صدق الله العظيم

من اين ابدأ يا صديقي ؟ فالمصاب جلل والزاوية لا تكفي مساحتها لذكر الفقيد / عصام سعيد سالم .. سأترك الحديث عن الاستاذ / عصام / نائب رئيس مجلس الادارة نائب رئيس التحرير في صحيفة «١٤ أكتوبر» وصاحب امتياز (صم .. بم) لمن يجيد صياغة الكلام ويفي .. ولن يفي أحد عصاماً .
احاول أن اجمع بعض الاحرف المتناثرة لعزاء نفسي برحيل الأب .. واذا قلت الاخ او الصديق او الزميل فهو /عصام استطيع كغيري ممن عرفوا «ابوأياد» جرّ الحديث من اي زاوية ولكن « كأنها» قد انعقدت اللسان عن الكلام! او اثقلت الاقلام فما استطاعت الانامل حملها حتى ان العقل عجز عن سرد الكلمات المركبة التي اعتدنا ذكرها لكثرة المآتم والاحزان .. فكل يوم نفجع برحيل حبيب .. وصبراً يا نفس فكلنا بضاعة موت .. ومهما طال بنا العمر فلابد من رحيل الاهل والخلان .. ويوماً سنغدو في خبر كان .
قليل هم من يتركون فراغاً في قلوبنا فنفتقد حسن اخلاقهم .. يرحمك الله يا عصام .. كنت محباً لوطنك .. اميناً على مهام عملك .. «هدهداً» يحمل قضايا وهموم البسطاء من ابناء وطنك .. فلا حول ولا قوة الا بالله .

إنا لله وإنا اليه راجعون .

فيصل الحزمي :

كأنهما على موعد مع القدر : (مفتاح) و (عصام)

محمد علي حميد

● في يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٤/٣/٥م توقف عن الخفقان قلب الصحافي المتميز (احمد مفتاح) بعد رحلة طويلة من النضال الوطني والعطاء المتدفق بحب الوطن والثورة ، وخسرناه زميلاً واستاذاً وكاتباً وشاعراً وثائراً .
● في يوم الجمعة الموافق ١/١٣ / ٢٠٠٦م يتوقف عن الخفقان قلب الصحافي اللامع (عصام سعيد سالم) على اثر جلطة مفاجئة ، وهو آخر تلك الكوكبة اللامعة من رجال الاعلام والصحافة الذين نفتقدهم بالموت المفاجيء ، والموت حق وتلك ارادة المولى سبحانه وتعالى ، ولا اعتراض على ارادة الله العلي القدير .
● كان خبر وفاة الزميل الغالي ابو «اياد» صدمة عميقة في نفسي ونفوس الآخرين من الزملاء الاعلاميين والكتاب والصحافيين ، وايضاً كل من عرفه حق المعرفة ، او عايشه عن قرب من خارج الاسرة الاعلامية والصحفية .
● لقد افتقدتك ابا «اياد» اخاً عزيزاً وصديقاً ودوداً بمعنى الكلمة ، ورجل موقف في السراء والضراء ، بيننا « عشرة عمر » من مرحلة الدراسة الثانوية في (كلية عدن) ورفيق نضال في الحركة الطلابية ابان مرحلة الكفاح المسلح في منطقة « الشيخ عثمان » وتواصلت العلاقة عبر صحيفة «١٤ أكتوبر» وتعلمت منه الشيء الكثير والكثير ، وكان «رحمه الله» خير سند وخير معين لكل من يقصده في خدمة ما او مشكلة ما .. فهو رجل موقف بما تحمله الكلمة .
● رحل عنا (عصام) بعد رحلة طويلة من العمل الدؤوب والعطاء المتدفق الخلاق والابداع المتجدد دوماً .. مات عاشقاً بحب الوطن والثورة والاخلاص لهما حيث جسدهما في كتاباته ومواضيعه المتعددة عبر صحفنا المحلية .
● ليس معي ما اكتبه عن فقيدنا الغالي (عصام) اكثر من هذا ، فالصدمة عميقة ومؤلمة .. والوقع حزين وحزين وحزين ، بل جرح من الصعب ان يلتئم لفقدانه فجأة دون توقع ، فالاسطر والكلمات لا تفي بحقه لانه اكبر مما نكتب عنه .
● وعزاؤنا اننا فقدنا انساناً عزيزاً ، انساناً متواضعاً ، وصحفياً لامعاً ، بل هامة من هامات رجال الصحافة في بلادنا .
● نم قرير العين أبا «اياد» وأحر التعازي لاولادك واخواتك الاعزاء .
– وطيب الله ثراك ورحمة الله عليك ..
– وصبراً جميلاً لنا – جميعاً –
إنا لله وإنا اليه راجعون .

صديق ينضح بالوفاء

علي بن طالب

علمت يوم الاحد وأنا اطل على صحيفة «١٤ أكتوبر» وحالي بين مصدق ومكذب للخبر المكتوب على الصفحة الاولى بفقدان الزميل والصديق العزيز / عصام سعيد سالم للحظات خلت الدنيا تدور بي فقبل ايام من العيد تبادلنا رسائل هاتفية قصيرة بعد شهور من انقطاعي عن زيارته ، وفي ليلة العيد اتحفني بتهنئة مغلفة برسالة تلفونية .
خلال سنوات تزاملنا في العمل في صحيفة «١٤ أكتوبر» وثقت علاقتنا الصداقة التي نمت وتقوت خلال مختلف الظروف ، وكان صديقي العزيز ينضح بالوفاء دائماً لاصدقائه وزملائه ومعارفه ، وحتى بعد انتقالي للعمل في صنعاء مع قيام دولة الوحدة المباركة كان المكان الاول الذي ازوره في عدن عند حضوري هو بيت عصام ، الذي كان مقيله حافلاً على الدوام بالمعارف والزملاء والاصدقاء وخلال الفترة تشاركنا معاً في وضع التصورات الاولى لمجلته الساخرة (صم .. بم) وبقيت في هيئة تحريرها لعدة سنوات .
لقد تنقل الزميل عصام في عدة وظائف قبل ان يدخل معنا مجال العمل الصحفي وذلك اضاف اليه بعداً متميزاً فقد ظهرت امكانياته الكبيرة في ادارة الافراد وموهبته الفطرية في العلاقات العامة ، فكانت له صولات وجولات في هذه الميادين .
استغرقت مني صدمة الخبر يوماً كاملاً حتى استعيد توازني لفقد صديقي العزيز الذي ما كنت اطيق البعد عنه طويلاً ، وان كانت لمرض كل منا سبب في فترات الانقطاع الا ان تواصلنا لم ينقطع ابداً ، لكني الآن اشعر بفداحة المصاب عندي ولابنائه واهله ، ولكن الحقيقة الدائمة تذكرنا : انه لا يبقى سوى وجه ذي الجلال والاكرام واما الدنيا واهلها فانون رحم الله عزيزنا الغالي / عصام سعيد سالم وغفر له .
وتعازينا الحارة لابناء عصام الاعزاء وشريكة عمره الفاضلة واخوته الاكارم ولكل محبيه .

إنا لله وإنا اليه راجعون .

وقفة مع صديقي الراحل

(رحم الله فقيدنا جميعاً .. فهل عرفتموه !؟)

لم يطاوعني قلمي الكتابه حول اخي الكبير الذي لم تلده أمي لما اصابني من الم نفسي وحزن عميق لمجرد سماعي خبر إنتقاله الى جوار ربه رحمه الله كان يمتاز بأخلاقياته الانسانية العالية ,عرفته مناضلاً قومياً صلب الارادة وحدوي التوجه ,كما عرفته ايضاً أباً حازماً واخاً كريماً وصديقاً وفياً وزميلاً متعاوناً بصدق من طيبة قلبه دائماً ماترتسم على شفتيه إبتسامة هادئة بريئة تنعكس على كامل وجهه بشاشة فيها من الجاذبية مايسحر بها من يقابله وحديثه بسيط وممتع حتى كتاباته التي ينشرها في اكثر من مطبوعة قصيرة لكنها شيقة مركزه وهادفة يكتبها لتقرأ وتفهم فيكون لها مفعول التأثير الفاعل والايجابي على قارئها أي كان .
في الحقيقة اخي العظيم هذا الذي اعنيه في مقالتي هذه شخصية غير عادية عصامي كون نفسه بنفسه وحقق في حياته الكثير من احلامه المشروعة وترك بصمات مؤثرة على الاخرين ممن عرفهم عن قرب .. فياترى هل عرفتموه!؟ انه الرجل الذي افتقده جميع من عرفوه رفيقاً صديقاً زميلاً كاتباً انه الاستاذ القدير عصام سعيد سالم رحمه الله واسكنه فسيح جناته إنا لله وإنا اليه راجعون .. وإن شاء الله لنا وقفة اخرى حول الفقيد .. ومن الله نسأل التوفيق .

سمير راجح

حرف آخر يرحل من صاحبة الجلالة

جمال عبدالقادر الأغبري

● كم يؤلم قلوبنا ان نتحدث عن فراق أخ وأب كبير.. هي إرادة الله.. هي سنة الله.. وتظل المسيرة باقية ونسير على خطاك يا أبا أياد وحسام وأيمن.
● عصام سعيد سالم.. رحل بصمت دون وداع.. وما أصعب الرحيل وما أقساه.. عصام فارقنا ولكن مازال في قلوبنا وما أحوجنا إليه في المراحل الصعبة وهو صاحب القلب الكبير والصدر الرحب ودماثة أخلاقه.. ذهب عصام ويبقى عمله وأثره الطيب الذي زرعه في قلوبنا.
دائماً يقابلني بابتسامة وهو مثقل بالأعباء والهموم.. يعمل بصمت ويكد بكل معاني الإخلاص لغيره ويفرج همومهم قبل همه.
●في جلسة من الجلسات اخبرني بأنه عازم على إصدار مجلة خاصة كاريكاتورية ساخرة.. وكانت الفكرة جيدة وصمم ذلك.. حينها كنت أعمل فني تصاميم ورسوم تعليمية في معهد الوسائل التعليمية في المنصورة.. وفي عام ١٩٩٢م التقينا بالزملاء فيصل بن مخاشن، فضل السلامي، وبدأنا المشوار بإمكانيات بسيطة في الإعداد للمجلة وصدر العدد الأول في ١٥ نوفمبر ١٩٩٢م من مجلة (صم.. بم) وكان له صدى كبيراً بنزوله للقراء وكان من ضمن الفنانين في فن الكاريكاتور/ عدنان جمن، سالم الهلالي، جميلة عزاني، احمد الحامد، خالد عبدالله، السعدي، والأستاذ القدير/ عبدالمجيد عراسي وغيرهم.. وعرفنا من عصام الإخلاص والتفاني في العمل.
● في المقام الأول احتضانه لأبناء بلده ومساعدته لهم ويقف معهم وقفة رجل في السراء والضراء وكان يدفع من جيبه لمساعدة المحتاج وذلك من خلال نظراته الثاقبة بان فلان مريض وان فلان محتاج، وذلك يأتي بدافع المرارة ومكابدة الحياة التي عاناها في ريعان شبابه.
تبكيك عيون وتحزن عليك قلوب، وتغيب معك نفحات طيب.. نفحات خير.. أساس طيب وأباً وصديقاً ومعلماً خير.
● اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم آمين ويلهم أهله وذويه والأسرة الكريمة وشيخان، ومحمد ومعاوية وإبراهيم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

القنصلية العامة المصرية تعزي بوفاة الراحل عصام سعيد سالم

بعث السفير د. عادل السالوسي القنصل العام لجمهورية مصر العربية في عدن ببرقية عزاء جاء فيها :

السيد الاستاذ / احمد محمد الحبيشي المحترم

رئيس مجلس الادارة

رئيس تحرير جريدة ١٤ أكتوبر

تتقدم قنصلية جمهورية مصر العربية في عدن والاعضاء والعاملون بخالص التعازي وعظيم المواساة بوفاة المغفور له بإذن الله الاخ / عصام سعيد سالم نائب رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس التحرير بجريدة ١٤ أكتوبر .

سائلين المولى عزوجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته وان يلهم اهله وذويه الصبر والسلوان .

إنا لله وإنا اليه راجعون

القنصلية العامة لسلطنة عمان تعزي بوفاة عصام سعيد سالم

وبعث المستشار ناصر بن حمد الغيلاني القنصل العام لسلطنة عمان في عدن برقية عزاء بوفاة الصحفي الكبير عصام سعيد سالم جاء فيها :

الاستاذ / احمد محمد الحبيشي المحترم

رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر

ورئيس مجلس الادارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بأنفس مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى نائبكم / عصام سعيد سالم يرحمه الله وبهذا المصاب الجلل نتقدم بخالص تعازينا اليكم متضرعين الى المولى جل جلاله ان يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويدخله فسيح جناته وان يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان .

إنا لله وإنا اليه راجعون

القنصلية العامة للجماهيرية الليبية العظمى تعزي بوفاة عصام سعيد سالم

وفي برقية عزاء بعث بها الاخ / عبدالله موسى الفقهي القنصل العام للجماهيرية العظمى في عدن جاء فيها :

الاخ/ احمد محمد الحبيشي

رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره علمنا نبأ وفاة المغفور له (عصام سعيد سالم) نائب رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر .
نتقدم لكم ولكافة افراد اسرته جميعاً بخالص تعازينا ومواساتنا في هذا المصاب الجلل ,داعين الله سبحانه وتعالى ان يرحمه بواسع رحمته ,وان يسكنه فسيح جناته ,وان يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان .

إنا لله وإنا اليه راجعون